العرب
الأحد 2019/08/04
السنة 42 العدد 11428

حين يفسد مزاج السياح في البلد المضيف

قوانين محلية وعقوبات مختلفة لتجاوزات يراها السائح بسيطة

يعتقد السياح أثناء إجازتهم أنهم في حل من كل الضوابط الاجتماعية، وكل ما كان يخنقهم أثناء العمل طيلة السنة، لكن الواقع غير ذلك، ففي كل مدينة ومجتمع هناك قوانين تضبط الحياة الإجتماعية.

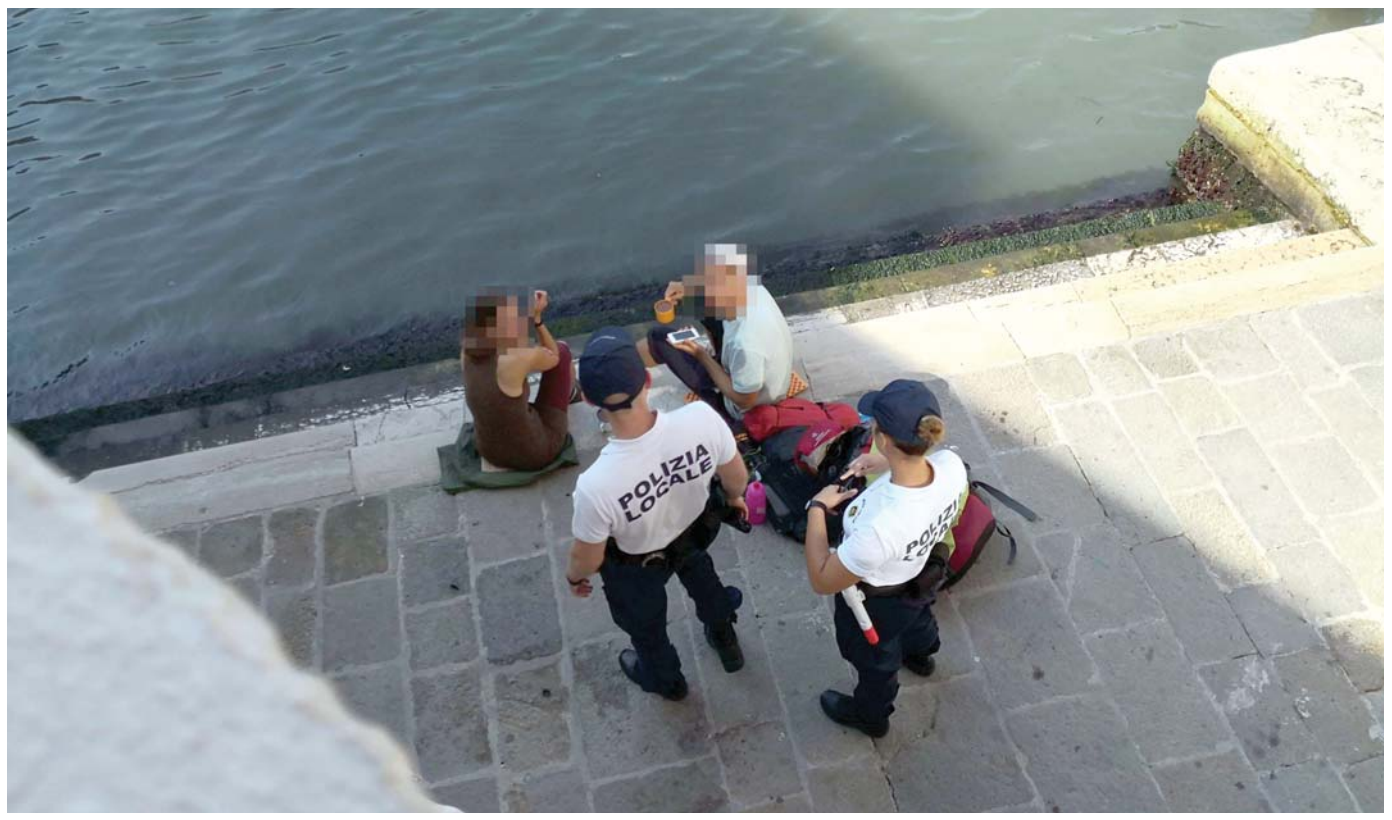

الخروج عن المألوف ليس جريمة

لندن - خلال الشهر الماضي، اضطر سائحان ألمانيان إلى دفع غرامة قدرها 950 يورو قبل أن يطردا من مدينة البندقية الواقعة شمال إيطاليا. وتمثلت "جريمتهما" في طهو القهوة على موقد محمول بالقرب من جسر ريالتو وهو أحد الجسور الأربعة التي تقطع القنال الكبير في المدينة.

وأظهرت الصور أنهما لم يزعجا أي شخص ولم يغلقا ممرا ولم يظهر دليل على أنهما خلفا أي فضلات عند انتهائهما من "فعلتهما الشنيعة"، فلماذا عوملا بهذه القسوة التي تبدو مبالغة؟

وفي شهر مايو، وافق مجلس مدينة البندقية على مجموعة من الأنظمة واللوائح الجديدة التي تمكن من معاقبة المخالفين بغرامات تتراوح من 25 إلى 500 يورو، ويمكن أن تصل الإجراءات إلى حد حظرهما من المنطقة وفق قانون محلي معروف باسم داسبو.

ووقع تطبيق قانون داسبو في البداية لمنع المشجعين من مثيري الشغب المتهمين في جرائم عنف من الدخول إلى ملاعب كرة القدم أو حضور الأحداث الرياضية.

ووافق مجلس مدينة البندقية على تطبيق هذه الممارسات على مستوى المدينة ضد أي شخص متهم بسلوك من شأنه إثارة الشغب داخل المجتمع.

وخلال الأسابيع الثلاثة الأولى من تمرير اللوائح الجديدة، واجه 26 شخصا عقوبات مختلفة.

ويتساءل الأكاديمي البريطاني دومينيك ستناديتش عن ما هو السلوك الذي يمكن اعتباره غير مقبول بموجب اللوائح الجديدة؟ أولا، تحظر الحفلات الصاخبة أو حفلات التخرج من الجامعة التي تمثل أحد التقاليد المهمة في مدينة البندقية بالنسبة إلى العديد من الطلاب من الاثنين إلى الخميس من الساعة الـ8 ليلا حتى الساعة الـ8 صباحا.

كما يمتد الحظر على استهلاك الكحول خارج المناطق المخصصة كل يوم خلال نفس الساعات. وسيفعّل قانون سنة 2021، أين سيحظر استخدام البلاستيك في جميع الحانات والمطاعم ومحلات الوجبات السريعة.

حتى قبل اعتماد هذه القواعد الجديدة، كانت القوانين تفرض غرامة قدرها 200 يورو لكل من يجلس خارج المناطق المخصصة لتناول الطعام أو المشروبات. وفي العام الماضي، فرضت فلورنسا غرامات تصل إلى 500 يورو على الذين يتناولون الطعام في بعض أجزاء المدينة. كما استهدفت السلطات ملابس السباحة، حيث حظرت البندقية على النساء ارتداء البيكيني وعلى الرجال تعرية صدورهم أثناء التجول في المدينة أو على متن القوارب. وتكبدت سائحة كندية تبلغ من العمر 23 عاما غرامة قيمتها 250 يورو بسبب استلقائها في إحدى حدائق البندقية العامة في بيكيني للتمتع بالشمس في نهاية يونيو.

ويفرض مجلس مدينة برشلونة غرامات على الأشخاص لارتدائهم لباس السباحة أو بصدور عارية في وسط المدينة.

ويحظر على السياح وضع "أقفال الحب" على الأسوار. ويمنع التجول على الدراجات في المناطق التاريخية ولا يسمح بدراجات الأطفال إلا خارج المناطق التي توجد بها آثار إذا كان عمر الراكب لا يتجاوز 12 سنة.

> فلورنسا تفرض غرامات تصل إلى 500 يورو على الذين يتناولون الطعام في بعض ساحات وشوارع المدينة

ودفع ثلاثة سائحين فرنسيين غرامة بقيمة 100 يورو بسبب ترك دراجاتهم في الأزقة، ودفع سائحان بريطانيان غرامة مجموعها 500 يورو لعدم ارتدائهما قميصا و100 يورو لأنهما كانا يدفعان دراجتيهما وسط موقع مدينة البندقية التاريخي رغم أنهما كانا يسيران على الأقدام.

وحذت المدن الإيطالية الأخرى حذو البندقية. ففي أوائل شهر يونيو، وافق مجلس مدينة روما على تغريم الناس لاستحمامهم في مياه النوافير، وارتداء ملابس معينة مثل الأزياء التاريخية، والتنقل بين الحانات، والتجول دون قميص، وسحب الحقائب ذات العجلات على المدارج التاريخية، وإعادة بيع التذاكر، وتناول الطعام بالقرب من الآثار، والغناء في وسائل النقل العمومية، وحتى لنشر الغسيل حتى يجف بين المباني وهي عادة محلية في روما.

وكما يوضح المثال الأخير، تستهدف العديد من هذه التدابير السياح كما تفرض قيودا على السكان المحليين. وأمام حظر البندقية الليلي على شرب الكحول في الخارج، وجد منظمو الحفلات الصيفية التقليدية في شوارع البندقية أنهم بحاجة إلى التقدم بطلب للحصول على تصاريح لأول مرة وألغى الكثيرون حفلاتهم.

ويسافر السكان الذين من المفترض أن تحميهم هذه التدابير من البندقية إلى مدن أخرى، ولكن بعد سنوات من القلق من تأثيرات "السياحة المفرطة" وتعامل المجالس المحلية مع السياح على أنهم مخاطر بيئية وثقافية، لا يعد تجريم السياحة أمرا غريبا ومفاجئا.

يمكن للبندقية إدارة السياحة بشكل أفضل، لكنها لا تواجه مشكلات تصل إلى مستويات "السلوك المعادي للمجتمع" والتي يمكن أن تبرر مثل هذه القيود الشديدة.

ومن البندقية إلى روما وبرشلونة وأمستردام، يتعامل المشرعون المحليون مع السلوك الطبيعي الذي لا يضر أحدا باعتباره معاديا وخطرا على سلامة الآخرين، ويجب أن يتوقف هذا الأمر.

ازدحام سياحي لمشاهدة الفوارات الساخنة في محمية يلوستون الأميركية

كودي - تعتبر محمية يلوستون الطبيعية في الولايات المتحدة الأميركية أول محمية طبيعية في العالم، وتستقطب الآلاف من السياح لمشاهدة الفوارات الساخنة والدببة الضخمة وثيران البيسون.

ويمتد الطريق السريع عبر وادي هايدن فالي، ويشاهد السياح قطعان البيسون أو الثور الأميركي وهي تعبر الطريق، وهناك تظهر التكدسات والازدحامات المرورية في كل الاتجاهات، وقد يستغرق الأمر حوالي 20 دقيقة إلى أن يعبر حوالي 80 من حيوانات البيسون الطريق على مهل.

وقد انقرضت حيوانات البيسون الأميركية قبل مئة عام تقريبا، إلا أنها ترعى هنا بحرية في محمية يلوستون الطبيعية، ودائما ما يحذر الحراس السياح بضرورة اتخاذ مسافة أمان لا تقل عن 25 مترا عند الرغبة في تصوير الحيوانات الضخمة.

ومثل جميع أيام الصيف يستيقظ السياح مبكرا وينطلقون على الطريق السريع، لدرجة أن حركة السير عبر وادي هايدن فالي تشبه حركة السير في المدن تقريبا، ولذلك ثلاثة أسباب؛ أولا لأن احتمالية مشاهدة الحيوانات البرية مثل البيسون والدببة الرمادية والموس الأميركي الضخم، تكون كبيرة للغاية في الصباح الباكر وفي وقت متأخر بعد الظهيرة.

وثاني هذه الأسباب هو اتساع المسافات بين مناطق الجذب السياحي الرئيسية في محمية يلوستون الطبيعية، والتي تعد أقدم محمية طبيعية في العالم، ويتمثل السبب الثالث في أن الانطلاق مبكرا في الفندق أو المخيم يعد أيضا محاولة للوصول إلى الفوارات الساخنة قبل السياح الآخرين، وقد ارتفع عدد السياح في المحميات الطبيعية الأميركية منذ سنوات بدرجة كبيرة؛ حيث تستقبل محمية يلوستون أكثر من 4 ملايين سائح سنويا منذ 2015، وهو رقم لم يتم تحقيقه من قبل.

وأشارت ليندا فيريس، المتحدثة الإعلامية باسم محمية يلوستون الطبيعية، إلى أن تزايد أعداد السياح لمشاهدة الحيوانات والفوارات الساخنة في المحمية لم يتسبب في جعل الوصول إلى المحمية صعبا؛ حيث دائما ما تحاول المحمية الطبيعية التحكم في التدفقات السياحية المتزايدة من خلال التوصيات، مثلا من خلال قيادة السيارة من فوارة ساخنة إلى أخرى وكذلك التجول على المسارات المميزة بعلامات ولافتات؛ حيث يعايش السياح تجربة مختلفة تماما بمجرد الابتعاد قليلا عن الطرق السريعة.

ولا يمكن لزوار محمية يلوستون تجنب الرحلات الطويلة بالسيارة؛ حيث تستغرق الرحلة من الفوارات الساخنة في منطقة "ماموث هوت سبرينجز" الواقعة في شمال المحمية الطبيعية حتى منطقة "جيسير أولد فايفول" حوالي ساعة و25 دقيقة، دون التعرض للتكدسات المرورية بسبب عبور قطعان البيسون للطريق.

ومن الأفضل أن يتنقل السياح بواسطة عربات الكارافان واستخدام أماكن التخييم، التي يبلغ عددها 12 مخيما في المحمية الطبيعية، ومع ذلك فإنه يتم حجز أكثر من 2000 مكان وقوف في المحمية الطبيعية بشكل مسبق في الفترة بين يوليو وأغسطس، وهو ما قد يسبب بعض المشكلات للسياح الذين لم يقوموا بحجز أماكن الوقوف مسبقا. ويتوفر للسياح خارج المحمية الطبيعية الكثير من أماكن المبيت في مدينة كودي وفي وست يلوستون وجارديـنر في منطقة مونتانا. وهناك الكثير من مناطق الجذب السياحي في محمية يلوستون، والتي تقع بالقرب من طريق جراند لوب رود، وتتخذ هذه المعالم السياحية شكل رقم 8 على الخارطة، وعادة ما يقضي الكثير من السياح يوما في زيارة الحلقة الجنوبية من رقم 8، ويوما آخر لزيارة الجزء الشمالي. وتؤدي كل الطرق هنا للفوارات الساخنة جيسير أولد فايفول، ولا تظهر هنا التكدسات المرورية بسبب قطعان البيسون في وادي هايدن فالي، وبعد فترة قصيرة يصل السياح إلى غراند كانيون بمحمية يلوستون الطبيعية، وهو عبارة عن واد بعمق 300 متر ويمتد بطول 32 كيلومترا، ويتضمن شلالا بارتفاع 93 مترا، والذي يعتبر من المعالم السياحية الجذابة في المنطقة.

رحلات طويلة للاستمتاع بالمناظر الجميلة

ويمتلئ المرآب عن آخره عندما يقوم حارس المحمية ستيف كوك باصطحاب السياح في جولة "كانيون ريم ووك" في تمام الساعة التاسعة صباحا، والتي تعتبر من أكثر الجولات إثارة، والتي يتم تنظيمها يوميا بواسطة خدمة المحمية مجانا، وبصفته خبيرا في الجيولوجيا يحاول ستيف كوك أن يشرح للسياح ما يرونه أمامهم، بالإضافة إلى ما يوجد في باطن الأرض؛ نظرا لأن محمية يلوستون تعتبر هضبة عالية فوق بركان ضخم ثار قبل 640 ألف عام.

وتحت المحمية الطبيعية تدور المياه في نظام عملاق من الشقوق والوديان، وأضاف ستيف كوك قائلا "تتساقط الثلوج والمياه في الشقوق والوديان، ويتم تسخينها بسبب البركان في باطن الأرض وتعود للأعلى مرة أخرى"، ولذلك تنتشر الفوارات الساخنة في هذه المنطقة.

وتوجد أشهر الفوارات الساخنة في المنطقة الغربية والجنوبية الغربية من محمية يلوستون، وفي منطقة "نوريس جيسير باسين" توجد فوارة "ستيم بوت جيسير"، والتي يصل ارتفاعها إلى 90 مترا عند ثورتها، ولا توجد فوارة أخرى في العالم تندفع منها المياه إلى هذا الارتفاع.

أخبار سياحية

سياحة «البلاستيك» في أمستردام

أمستردام - ينشغل السياح على أحد المراكب الكثيرة التي تجوب قنوات أمستردام الشهيرة مسلحين بشباك صيد وقفازات سميكة محاولين جمع أكبر كمية ممكنة من النفايات البلاستيكية.

ويقوم هؤلاء الركاب بـ"صيد البلاستيك" خلال جولة بالمركب تستمر ساعتين في قنوات المدينة التي تعتبر من نقاط الجذب السياحي الرئيسية في المدينة وجزء منها مدرج على قائمة التراث العالمي للبشرية التي تعدها اليونسكو. وفي خضم فورة السياحة المراعية للبيئة، تسجل هذه الرحلات التي تنظمها شركة "بلاستيك وايل" الهولندية نجاحا متناميا.

وبدأت مبادرات "بلاستيك وايل" تلقى رواجا أيضا في الخارج.

عطلة الاستحمام في وحل بلغاريا

صوفيا - تشكل حمامات الوحل والملح نشاطا مهما منذ عقود للسياح، وباتت تنفتح على جمهور جديد في ظل توجه عدد متزايد من رواد العطلات الصيفية إلى شواطئ البحر الأسود في بلغاريا المعروفة بأنها من بين الأرخص في أوروبا.

فعلى بعد بضعة أمتار من الشواطئ، تتوالى سلسلة من الخلجان الوردية اللون مع مياهها السميكة الغنية بالرواسب المعدنية والبقايا العضوية.

وفي جزء من الأحواض، يتم جمع الملح ومعالجته في مصنع مجاور فيما يعج الجانب الآخر بالآلاف من الزوار الذين يغطون أجسامهم بالوحل لمزاياه العلاجية. ويؤكد القائمون على الموقع أنه يستقطب يوميا أربعة آلاف زائر في مقابل حوالي دولار واحد للنهار.

لوزان تطلق مجلة سفر ممتعة للأطفال

لوزان - أطلقت مدينة لوزان السويسرية مجلة سفر ممتعة تستهدف زوارها من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين خمس إلى عشر سنوات، فبينما يستكشف الأهالي أهم المعالم السياحية هناك، يمكن للأطفال إمضاء أوقات رائعة بإنجاز الأنشطة المتنوعة التي تتضمنها تلك المجلة المكونة من 24 صفحة برسومات الفنان ألبين كريستين.

فبالنسبة للأطفال، تشكل زيارة إحدى المدن الزاخرة بالحداثة والإبداع، تجربة لا تنسى يمكنهم تذكر تفاصيلها الرائعة مجددا عند عودتهم إلى أوطانهم، لاسيما من خلال مجلة السفر الممتعة التي أعدتها هيئة سياحة لوزان خصيصا لهم.

وتتضمن هذه المجلة العديد من الاكتشافات والرسومات والألعاب والصور والمفاجآت التي يمكن للأطفال من عمر خمس إلى عشر سنوات الاستمتاع بها أثناء استكشافهم أبرز معالم المدينة برفقة أهلهم.